

الدرس الأول:

علوم القرآن نشأتها وتطورها



أولاً: التعريف بعلوم القرآن:

علوم القرآن مصطلح مكون من كلمتين:

١- **علوم**: جمع علم وهو مصدر مرادف للفهم والمعرفة والإدراك.

٢- **القرآن لغة**: مصدر مرادف للقراءة، وهي التلاوة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٧)

أي قراءته. وسمي قرآنًا لكونه جامعًا لثمرة الكتب السابقة بل العلوم جميعًا، ولاقتراح آياته، وكون بعضها يشبه بعضها.

القرآن اصطلاحاً: كلام الله، المنزل على محمد ﷺ بلسان عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المعجز بالفاظه، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس.

تعريف علوم القرآن:

العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن، من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن، ويسمى بأصول التفسير لتناوله العلوم التي لا بد للمفسر من العلم بها.

ثانياً: تاريخ علوم القرآن:

ينقسم تاريخ علوم القرآن عند بعضهم إلى فترتين رئيسيتين هما:

أ- الفترة الأولى: ما قبل عصر التدوين:

كان القرآن ينزل على الرسول ﷺ حسب الوقائع، فيفهمه الصحابة رضوان الله عليهم، وربما سألوا النبي ﷺ عن شيء منه ففسره لهم وبينه.

وكان من هدي الصحابة رضي الله عنهم - كما حدث أبو عبد الرحمن السلمي - أنهم كانوا إذا تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.

وظلت العلوم المتعلقة بالقرآن تعتمد على الرواية والتلقين والحفظ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهر علم رسم القرآن، حيث جمع رضي الله عنه المسلمين على مصحف واحد، وسميت طريقة كتابته الرسم العثماني، وفي خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظهر علم إعراب القرآن، حيث وضع أبو الأسود الدؤلي بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب قواعد النحو صيانة لسلامة النطق، وضبطاً للقرآن.

أشهر المفسرين:

اشتهر من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم. وتفسيرهم لغالب آيات القرآن موجود في كتب التفسير بالمأثور وكتب الحديث، ومن التابعين اشتهر من تلاميذ ابن عباس بمكة: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء بن رباح، ومن تلاميذ ابن مسعود بالعراق: علقمة بن قيس، وعامر الشعبي، والحسن البصري، ومن تلاميذ أبي كعب بالمدينة: زيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القرظي، وأبو العالية.

وقد روى هؤلاء جميعاً لمن بعدهم علم التفسير، وغريب القرآن، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ؛ لكن كل ذلك كان يعتمد على الرواية والتلقين والحفظ.

ب- الفترة الثانية: عصر التدوين:

بدأ التدوين في القرن الثاني الهجري، فجمع بعض العلماء ما روي من تفسير القرآن وعلموه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين.

ومن هؤلاء:

- ١- يزيد بن هارون السلمي ت ٢٠٦هـ - ٢- وكيع بن الجراح ت ١٩٧هـ - ٣- سفيان بن عيينة ت ١٩٨هـ
- ثم جاء من العلماء من ألف كل واحد منهم في نوع واحد من الأنواع المتعلقة بعلم القرآن ومن هؤلاء:
- ١- أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ألف في (الناسخ والمنسوخ).
- ٢- ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، ألف في (مشكل القرآن).
- ٣- القاضي الماوردي ت ٤٥٠هـ ألف (أمثال القرآن).
- ٤- الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢هـ ألف (المفردات في غريب القرآن).
- ٥- ابن القيم ت ٧٥١هـ ألف (أقسام القرآن). وقد اشتملت مقدمات بعض كتب التفسير على مسائل مهمة في علوم القرآن، مثل مقدمة تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير ابن عطية، وتفسير القرطبي، وتفسير القاسمي.

أما جمع علوم القرآن المختلفة في كتاب واحد فقد قام به مجموعة من العلماء منهم:

١- بدر الدين الزركشي ت ٧٩٤هـ. في كتابه (البرهان في علوم القرآن).

٢- جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ في كتابه (الإتقان في علوم القرآن).

ومن الكتب المؤلفة في العصر الحديث :

١- مناهل العرفان في علوم القرآن ومؤلفه : محمد عبد العظيم الزرقاني .

٢- حاشية مقدمة التفسير ومؤلفه : ابن قاسم .

٣- أصول في التفسير ومؤلفه : ابن عثيمين .

٤- شرح مقدمة التفسير ومؤلفه : ابن عثيمين .

٥- دراسات في علوم القرآن ومؤلفه : فهد الرومي .

نشاط (١)



بالتعاون مع زملائك حاول تدوين ما تعرفه من أسماء وأوصاف للقرآن الكريم .

أوصاف القرآن	أسماء القرآن
قُرْآنًا عَرَبِيًّا	الكتاب
أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ	الفرقان
لَا رَيْبَ فِيهِ	الروح
مَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ	السراج

hulul.online

نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك حاول إيجاد أربعة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي .

الحديث القدسي	القرآن الكريم
غير معجز	معجز
واجب العمل ان لم يكن ضعيفا	واجب العمل به
متواتر واحاد	متواتر كله
لا يقرأ في الصلاة	يقرأ في الصلاة

نشاط (٣)

أكمل الجدول الآتي حسب المثال المعطى:



نوع واحد	أنواع علوم القرآن	المؤلف	الكتاب
√	ابن القيم	أقسام القرآن
		الزرقاني	مناهل العرفان
		السيوطي	الإتقان في علوم القرآن
		الزركشي	البرهان في علوم القرآن
		الرومي	دراسات في علوم القرآن
		الماوردي	امثال القرآن

التقويم



الظلم في الآية : الشرك ، القوة في الآية : الرمي

س ١ : بم فسر الرسول ﷺ الظلم والقوة في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ الانعام: ٨٢

وقوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ الانفال: ١٠ ؟
 س ٢ : ما سبب جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد ؟
الخوف من اختلاف الامة بسبب ان كل معلم يقرأ للناس على حذف من الحروف السبعة فيقع بينهم الخلاف

س ٣ : أين نجد تفسير الصحابة والتابعين للقرآن الكريم ؟ بين ذلك
ما روي عنهم لا يتضمن تفسير كاملا وانما بعض معاني الآيات

س ٤ : ما الفرق بين الفترة الأولى والثانية في تاريخ علوم القرآن ؟

**الفترة الأولى تعتمد على التلقين والرواية الشفهية عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الفترة الثانية تعتمد على التدوين**